CC BY

الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكيَّة بالاستناد إلى كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي (ت: 764ه/1363م)

نهال عبد الوهاب حامد* ناصر عبد الرزاق عبد الرحمن **

تأريخ التقديم: 2021/6/8 تأريخ القبول: 2021/7/24

المستخلص:

كانت الدولة المملوكيَّة دولة عسكرية من الطراز الأوَّل، وكان أَحد مظاهرها وجود نظام دقيق للرتب العسكرية، وقد استعرضنا في هذا البحث ما ذكره بشأن ذلك المؤرخ صلاح الدين خليل بن أَيبك الصفدي في التراجم التي قدمها في كتابه (الوافي بالوفيات). ولاسيما فيما يخص الرتب العسكرية المملوكيَّة العليا، المتمثلة برتب: أَمير مئة مقدَّم أَلف، الَّذي يكون تحت إِمرته مئة فارس وله التقدم على أَلف فارس، وهي أَعلى رتبة في الجيش المملوكي، وتمتع صاحبها بامتيازات كبيرة، ويليه في الرتبة أُمراء الطبلخانة الذين يؤلفون عصب دولة المماليك سواء من الناحية الحربية أَم الإِدارية، ومن بعده أَمير ستين وأَمير عشرة، ويكون تحت إِمرته عشرة أُمراء، وهذه الطبقة لا ضابط لعددها بل تزيد وتنقص بحسب الظروف إِلَّا أَنَّ مكانتها تبقى على حالها من الامتيازات والمكانة زاد عدد أُمرائها أَو نقص.

الكلمات المفتاحية: المناصب، حلقة سلطانية، الرتب العليا.

مدخل:

صار المماليك من الفرق المميَّزة في الجيش الأَيوبيّ، وازدادت أَهميتهم مع مضي الزمن، ووصلوا أَوج نفوذهم في حكم الملك الأَيوبيّ الصالح نجم الدين أَيوب (حكم 638- 648هـ/ 1240- 1250م)[1].

* طالبة دكتوراه/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

** أُستاذ/ قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

الَّذي كان قد أكثر من شرائهم[2]، وتم وضعهم في جزيرة الروضة في النيل قرب القاهرة مقرا لهم، لذلك أطلق عليهم تسمية المماليك البحرية[3].

وقد برز دور مقاتلي المماليك في آخر ايام الصالح نجم الدين أيوب بعد أن نجحوا في صد الحملة الصليبية السابعة سنة 647 ه/1249م بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا(حكم 1226م-1270م)، وتحرير مدينة دمياط التي كان الصليبيون قد احتلوها في بداية الحملة. وترتب على ذلك أن تسلموا الحكم بعد قتل اخر ملوك الأَيوبيّين في مصر تورانشاه ابن الملك الصالح أيوب(ت 648ه/ 1249م). وصار المماليك في مصر حكام البلد وقادة الجيش المملوكي[4].

ومن جانب آخر اكتسب الحكم المملوكي الجديد شرعيته من انقاذ العالم الإِسلامي من الخطر الكبير الذي كاد يعصف به، أَلا وهو الخطر المغولي، الذي اكتسح شرق العالم الإِسلامي وزحف إِلى بغداد واسقاط الخلافة العباسية سنة 656ه/1258م، ثم تقدم إِلى بلاد الشام واحتلال حلب ودمشق، وإِسقاط الحكم الأَيوبيّ فيها وقتل اخر ملوكها الأَيوبيّين، وهو الناصر يوسف الثاني بن الملك العزيز محمد عام (659هـ/1261م). وقد وقعت على كاهل المماليك وحاكمهم قطز الذي حكم من(657-658ه/1259-1260م) مسؤولية التصدي لهذا الزحف المغولي، فبرهن المماليك على مقدرتهم الحربية بالانتصار على المغول في معركة عين جالوت في

---

(1) محمد، جاسم محمد جاسم، الجيش وتطوره في العصر المملوكي خلال الفترة 648- 923هـ/ 1250- 1517م، بحث مستل من رسالة ماجستير، مجلة جامعة كركوك، كلية التربية، د. ت، 166.

(2) فهيم، محمود نديم أحمد، الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي البحري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1404هـ/ 1983م)، 12.

(3) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق، محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1419هـ/1998م)، 3/ 122.

(4) العمايرة، محمد عبد الله سالم، الجيش في العصر المملوكي الثاني (784- 923هـ)، كنوز المعرفة، (عمان، 1431هـ/ 2010م)، 18.

فلسطين سنة (658هـ/1260م)[1]، لذلك عرف جيش المماليك بالجيوش المنصورة[2]، وكان لهذا الانتصار أَهميَّة كبيرة في اسباغ الصفة الشرعية على حكم المماليك في مصر، ومن ثم امتدادهم إِلى بلاد الشام والجزيرة العربية ومواصلة التصدي للمغول الذين سيطروا على العراق والمشرق الإِسلامي. وبفعل ذلك اتَّصف حكم المماليك بالصفة العسكرية، فقد كانت عنايتهم الأَوَّل هو تكوين جيش قوي ومسلح ليتمكنوا من ترسيخ حكمهم في البلاد ويجابهوا التحديات الخارجية[3].

واستنادًا إِلى ذلك أَولت دولة المماليك عناية فائقة في تنشئة المماليك المجلوبين صغارًا من أُوربا الشرقية والقوقاز، وفي تدريبهم عسكريًا وتعليمهم تعليمًا دينيًا، من أَجل إِعدادهم للدفاع عن الدولة وحمايتها من الاعتداءات الخارجية[4]، وقد كانت جيوش الدولة المملوكيَّة بمصر على قسمين: الأَوَّل الجيش المملوكي النظامي، وهو الجيش في مصر، والقسم الثاني هم القوات غير النظامية من سكان البادية كالعرب والتركمان[5].

وقدر تعلق الأَمر بالجيش النظامي المملوكي فهو مكون من ثلاث طوائف: المماليك السلطانية، وهم المماليك الخاصة بالسلطان[6]، ولهم على ديوان السلطان في

(1) فهيم، الفن الحربي، 20؛ زكي، عبد الرحمن، الجيش في مصر القديمة، د. ن، (د. م، د. ت)، 9.

(2) ماجد، عبد المنعم، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، 1400هـ/ 1979م)، 1/ 138.

(3) نوري، مروان سالم، نظم الحكم والإِدارة في العصر المملوكي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، 1435هـ/ 2014م، 107.

(4) الجزار، هاني فخري عطية، النظام العسكري في دولة المماليك (648- 923هـ/ 1250-1517م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإِسلاميَّة، غزة، 1428هـ/ 2007م، 27.

(5) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 70.

(6) عاشور، سعيد عبد الفتاح، العصر المماليكي في مصر والشام، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، (القاهرة، 1396هـ/ 1976م)، 371.

في كل شهر رواتب وكسوة[1]. وتمتع هؤلاء بمكانة وشأن كبير، ومقام رفيع وكانوا الاقرب إلى السلطان وألاوفر إقطاعاً، إذ شغلوا مناصب عسكرية مهمة في الدولة المملوكيَّة، توزعت ما بين نيابة السلطنة(وهو المنصب الثاني بعد السلطان)، وأتابك العسكر(اي المربي أَو القائد الأَكبر)، وحاجب الحجاب (من يتولى إِدخال الوفود إِلى السلطان المملوكي.[2]

أما القسم الثاني من طوائف الجيش، فهم مماليك الأُمراء، ويخدمون الأُمراء وأحدهم لا يتدخل مع غيره فيما ليس له فيه[3]. ويكونون عونا للأَمير في المهمات العسكرية وولائهم مطلق للأَمير، وفي الوقت نفسه يكونون مدعاة فخر الأَمير[4]، أَمَّا القسم الثالث فهم أجناد الحلقة وهذه التسمية ظهرت في عهد السلطان الناصر صلاح الدين الأَيوبيّ (569- 583هـ/ 1173- 1187م)، لتدل على فئة من الجنود من محترفي الجندية[5]. وقد دخل في هذه الطبقة ايضا من ليس له علاقة بالجندية من أصحاب الحرف والصناعات[6].

يخضع المماليك بعد شرائهم من السلاطين وهم أَطفال لنظام تعليمي وتدريبي دقيق، فبعد جلبهم يدخلون في ثكنات خاصة بقلعة الجبل وقلعة الروضة، وكان يطلق عليها الطباق (التي هي الثكنات العسكرية)[7]. وأول ما يبدأ تعليمهم القرآن الكريم والخط، والتأدب بآداب الشريعة الإِسلامية، وملازمة الصلوات[8]. وبعد أن يكمل

(1) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1413هـ/ 1992م)، 13/ 220.

(2) محمد، الجيش وتطوره، 171.

(3) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 13/ 219- 220.

(4) محمد، الجيش وتطوره، 172.

(5) ماجد، نظم دولة ،1/ 149.

(6) ماجد، نظم دولة ،1/ 149.

(7) محمد، الجيش وتطوره ، 171.

(8) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 65.

المملوك تدريبه داخل الطباق ويكتسب الشجاعة والمهارة على الفنون القتالية يكافأ بالعتق وترد إليه حريته[1]. عندما يصير المملوك في سن البلوغ يُدرب على فنون القتال من رمي السهام، ولعب الرمح وغيره، وإذا اتقن ذلك ينتقل إلى الخدمة، ويتدرج في أطوارها رتبة بعد رتبة إلى أن يصير من الأُمراء[2].

وقد بلغت أعداد المماليك السلطانية في أيام المنصور قلاوون (حكم 678-689هـ/ 1279- 1290م) 6700 مقاتل، وفي أيام ابنه الأشرف خليل (حكم 689- 693هـ/ 1290- 1293م) نقص العدد إلى ثلاث آلاف وسبعمائة، وجعلهم طوائف، فأفرد طائفتي الأرمن والجركس وسماها البرجية نسبةً إلى المكان الذي وضعهم فيه في أبراج قلعة القاهرة، كما أفرد جنس الخطا[3] والقبجاق،[4] وأنزلهم بقاعة عرفت بالذهبية والزمردية[5]. ويغادر المملوك الطباق بعد عتقه ويخصص له راتب، وسرعان ما ينتقل سريعاً إلى الأقطاعات بعد أن توكل إليه إحدى الوظائف الصغيرة، ويمنح سلاح وخيل وقماش، ويبقى ذلك المملوك جندي ملتحق بخدمة السلطان، ويحظى بعضهم بالترقية إلى أن يصل إلى أعلى المراتب بالدولة كنيابة السلطنة أَو أمرة الجيش[6].

---

(1) بنت ردة، شريفة، الأمراء المماليك في القاهرة خلال عصر المماليك البحرية (648- 784هـ/ 1250- 1382م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، 1427هـ/ 2006م، 18.

(2) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 66.

(3) جنس من الاتراك تقع بلادهم في المنطقة المتاخمة لبلاد الصين.القلقشندي، أبو العباس أحمد بن بن علي بن أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الفكر، (دمشق، 1408هـ/ 1987م)، 481/4.

(4) اقوام من الترك اشتهروا بالبداوة والفروسية ، تعتبر بلادهم مركزا مهما لتجارة الرقيق الابيض وبلاد القفجاق اقليم يقع في الجنوب الشرقي من روسيا الحالية ويشمل حوض الفولجا والاراضي الواقعة حول بحر قزوين وشمال البحر الاسود .القلقشندي، صبح الأعشى،454/4.

(5) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 67.

(6) بنت ردة، الأمراء المماليك، 39.

وإذا كانت قد قدمت دراسات متنوعة عن التاريخ المملوكي ومنه عن الجيش، فان هذه الدراسة تحاول أن تستخرج من كتاب الوافي بالوفيات الذي كتبه صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت 764ه/1363م). ومن المعروف أنَّ الصفدي كان أديبًا ومؤرخًا مرموقًا يعود بأصله إلى أُسرة مملوكية فقد كان والده أيبك أحد الأُمراء.[1] ونشأ الصفدي على حب العلم الشرعي والادب. وألف عدد من الكتب اشهرها كتاب(الوافي بالوفيات)، الذي يتضمن تراجم للشخصيات الإسلامية منذ عصر ظهور الإسلام وحتى قريب وفاته.[2]

وعند الرجوع إلى كتاب الوافي بالوفيات يستوقف المرء أنَّه لم يكرس فقط لتراجم العلماء والأدباء خلافا لكثير من كتب التراجم المعاصرة له، وإنَّما يقدم تراجم لشخصيات أخرى من بينها الشخصيات العسكرية والإدارية. وتفسير ذلك انتماء الصفدي- كما سبق- إلى أُسرة مملوكية، وبالتالي كان الصفدي على دراية بهؤلاء الأُمراء. وامتلك الفرصة للترجمة لهم.

أمامنا أربع رتب عسكرية شغلها (47) منهم قد تقلب بين رتب أمير مئة مقدم ألف، وأمير طبلخانة (43) أمير، وأمير ستين واحداً فقط، وأمير عشرة (10) أُمراء.

ويوضح الجدول الآتي الأمر:

الرتب العسكرية	عدد الأُمراء
أمير مئة مقدم ألف	47
أمير طبلخانة	43
أمير ستين	1
أمير عشرة	10

أولاً:- الرتب العسكرية:

(1) رزق الله، عواطف آدم، صلاح الدين الصفدي وجهوده الادبية والنقدية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام درمان الإسلاميَّة، كلية اللغة العربيةـ، 2007، ص 24.

(2) ناصر عبد الرزاق الملا جاسم وسفانة جاسم الجبوري، " علماء بيت المقدس من خلال كتاب الوافي بالوفيات للصفدي، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، م1، ع 15، 268-269.

1- أَمير مئة مقدم ألف.

من أعلى طبقات الأُمراء في الجيش المملوكي ويكون له أمرة مئة فارس وتقدمه ألف، ومن هذه الطبقة يكون أصحاب المناصب الإداريَّة المميَّزة في الدولة، فيكون منها أكابر النواب[1]. وهم من يتولى قيادة الفرسان في المعارك[2]، ويكون إقطاع كبار أُمراء المئين المقدمين من السلطان 200 أَلف دينار، أَمَّا غيرهم من أُمراء المئين أقل من ذلك فيكون أقلها 80 ألف دينار[3].

وقد تمتع هؤلاء الأُمراء بامتيازات، فلهم من السلطان في كل سنة ملابس وخيول، كما كان لهم ولأُمراء الطبلخانة والعشراوات الرواتب الجارية، فضلاً عن المستلزمات الغذائية من لحم وخبز وزيت... الخ[4]. واستقر هؤلاء في عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (709- 741هـ/ 1309- 1340م) والملك المملوكي شعبان بن حسين (حكم 764- 778هـ/ 1362- 1376م) على (24) مقدم[5].

ومع ازدياد الأقطاع تزداد أعداد المماليك وبالتالي يزداد أيراده ونفوذه، ومع استفحال نفوذه يحاول إرغام السلطان على زيادة إمرته[6]. لذا فقد كان هناك وظائف مهمة يشغلها أَمير مئة، وهي النائب الكافل (اي النائب الذي يكون كفيلا بحكم الدولة في حال غياب السلطان)، الأتابك، أَمير سلاح، أَمير مجلس، أَمير داودار الكبير، أَمير

---

(1) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 70.

(2) الباشا، حسن، الفنون الإسلاميَّة والوظائف عل الآثار العربية، دار النهظة العربية، (القاهرة، 1385هـ/ 1965م)، 1/ 251.

(3) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 71.

(4) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 71- 72.

(5) القلقشندي، ، صبح الأعشى، 4/ 14.

(6) الباشا، الفنون الإسلاميَّة، 1/ 251.

اخور الكبير، أَمير رأس نوبة النوب، أَمير حاجب الحجاب، أَمير جاندار الكبير، أَمير الحاج الشريف[1] . وكلها مناصب عسكرية رفيعة في الهيكل العسكري المملوكي.

2- أُمراء الطبلخاناه:

من بين الإِحصائيَّة للرتب العسكرية هناك (43) شخصًا شغلوا رتبة أَمير طبلخاناه، وسموا بهذا الأسم لأنه لهم الحق في دق الطبول على أَبوابهم[2]، وتكون تحت إمرة أَمير الطبلخاناه أربعين فارساً، وتدق ببابه ثلاث أحمال طبلخاناه ونفيران[3].

وعادة دق الطبول عادة قديمة، ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13- 23هـ/ 634- 643م)، وعند دخوله بلاد الشام تلقاه المقلسون من أهل الأديان بالسيوف والريحان، فكره الخليفة عمر (رضي الله عنه) النظر إليهم، فقيل له أنها سنة الأعاجم وإن منعتهم ظنوا أنَه نقض لعهدهم، فقال دعوهم، والتقليس هو الضرب بالطبل أَو الدف[4].

فالطبلخاناه هي بمثابة طبول وأبواق وزمر تختلف أصواتها بإيقاع مخصوص، تدق بالقلعة في كل ليلة، بعد صلاة المغرب، وتكون مصاحبة للجيش في الحروب وفي الأسفار[5]. والغاية من هذه الأصوات هو تخويف العدو في الحرب، كما لها الأثر في تهييج النفس عند الحرب وتقوية الجأش[6]، وأُمراء الطبلخاناه في المرتبة الثانية في تولي الوظائف[7]. حتى في المخاطبات الرسمية تكون بالمستوى الثاني من الألقاب

(1) ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، أعتنى بتصحيحه: بولس راويس، المطبعة الجمهورية، (باريس، 1312هـ/ 1894م)، 114.

(2) العمايرة، محمد عبد الله سالم، المعجم العسكري المملوكي، دار كنوز المعرفة، (عمان، 1431هـ/ 2010م)، 46؛ ماجد، نظم دولة ، 146.

(3) ابن شاهين، زبدة ، 113.

(4) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 64.

(5) القلقشندي، صبح الأعشى، 4/ 7.

(6) القلقشندي، صبح الأعشى، 4/ 8.

(7) العمايرة، الجيش ، 140.

الرفيعة، عند توجيه خطاب إليهم[1].وينقسم أُمراء الطبلخاناه إلى قسمين أُمراء طبلخانات خاصكية، ومن أسمها إنها خاصة بالسلطان، والقسم الثاني أُمراء طبلخانات خرجية وهؤلاء يشغلون الوظائف في أقطار المملكة خارج عاصمة السلطان[2].

"وكان أُمراء الطبلخانات يؤلفون عصب دولة المماليك سواء من الناحية الحربية أَو الإدارية: فكانوا في الحرب يتولون قيادة معظم جنود الحلقة، فضلا عن فرسانهم هم أنفسهم، أمَّا في الإدارة فكانت تسند اليهم وظائف إدارية كبرى ذات صبغة عسكرية في القصر السلطاني وخارجه"[3].

ومن الوظائف التي كان يشغلها أُمراء الطبلخاناه، هي شاد الشربخاناه[4]، والدودار[5]، وأَمير أخور[6]، ورأس نوبة[7]، والحاجب[8]، نائب

(1) العمايرة، المعجم العسكري، 46.

(2) الباشا، الفنون الإسلاميَّة، 1/ 232.

(3) الباشا، الفنون الإسلاميَّة، 1/ 232.

(4) المشرف على أشربة السلطان والفواكه التي تحتويها . طرخان، إبراهيم علي ،النظم الأقطاعية في العصور الوسطى، دار الكاتب العربي، (القاهرة، 1388هـ/ 1968م)، 213.

(5) ومعناه ممسك الدواة ،وهو الساعد الايمن للسلطان وامين سره .السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، (القاهرة، 1387هـ/1967م)،134/2.

(6) صاحبها مسؤول عن الأسطبل السلطاني ومعالف الخيول، ومعنى كلمة آخور هو مزود الفرس الذي يأكل فيه. ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، (د. م، د. ت)، 1/ ق1/ 324.

(7) وهو الذي يشرف على المماليك السلطانية ويكون أربعة أمراء أحدهم مقدم ألف وثلاثة طبلخاناه. طبلخاناه. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر، عني بطبعه: محمود سلامة، مطبعة الواعظ، (القاهرة، 1324هـ/ 1906م)،246.

(8) هو الذي يتولى حفظ الباب ،واخذ الأذن للناس في الدخول على الخليفة أو السلطان . القلقشندي، صبح الأعشى،296/3.

نائب القلعة المنصوري[1]، والزردكاش[2]، وأمير شكار[3]، وأمير جاندار[4][5]. ويبلغ ويبلغ إقطاع أُمراء الطبلخاناه بمصر من ثلاثين الف دينار إلى ثلاث وعشرين الف دينار[6]، فضلاً عن الأنعامات الأخرى التي كانوا يتلقونها من الطعام والكساء والخيول[7].

3- أمير ستين.

هو مصطلح يطلق على بعض أُمراء الطبلخانة ممن كان تحت أيديهم أكثر من ستين مملوك، وقد تعطى أمرة ستين تشريفاً لبعض الصغار من أبناء الأُمراء[8].

4- أمير عشرة.

(1) يعتبر منصب النائب من أرفع المناصب في الهرم الأداري المملوكي، كونه يأتي بعد السلطان مباشرةً، فهو سلطان مختصر، ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب، (د. م/ د. ت)،306/3.

(2) هو المسؤول عن صناعة الاسلحة وصيانتها. حلاق، حسان وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، (بيروت، 1420هـ/ 1999م)، 106.

(3) لفظ مركب من العربية والفارسية وهو موظف مسؤول عن الطيور والجوارح وما يلزمها من أدوات الصيد. ابن طولون، شمس الدين محمد الصالحي. نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق: محمد أحمد دهمان وخالد محمد دهمان، راجعه: نزار أباظة، دار الفكر المعاصر، (بيروت، 1413هـ/ 1992م)، 67.

(4) أمير مسؤول عن أدخال الأمراء على السلطان، وينفذ أوامر السلطان في إلقاء القبض أو قتل أي أي شخص يأمر بقتله، ويشرف كذلك عل الزردخانة. السيوطي، حسن المحاضرة، 2/ 131.

(5) ابن شاهين، زبدة ، 134

(6) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 71.

(7) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 71- 72.

(8) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت،1420هـ/ 2000م)، 26/46-47؛ طرخان، النظم الأقطاعية، 160.

تصنف هذه الطبقة في الجيش المملوكي، من ضمن المرتبة الادنى من الأُمراء، ويكون تحت يده عشرة فرسان، وربما كان فيهم من له عشرون فارساً، وهذه الطبقة لا ضابط لعدد أمرائها بل تزيد وتنقص حسب الظروف، ومن هذه الطبقة يكون صغار الولاة[1]. وفي عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون صار عدد أُمراء العشرات (2200)، (30) منهم خاصكية، و(170) خرجية، ومماليكهم (2000)[2].

وأُمراء العشرة نوعين، العشراوات الخاصكية لكل منهم عشرة آلاف دينار، والعشراوات الخرجية ولكل منهم سبعة آلاف دينار، بما في ذلك ثمن الغلال[3]. ولم يكن لهم نصيب بأنعام السلطان من الخيول التي جرت العادة بها في كل سنة، إلَّا ما يتفقدهم به على سبيل الإنعام[4]. وكان إقطاع أَمير عشرة، سبعة آلاف أَو أَقل[5]، وأمر توليته كان يصدر بمرسوم من السلطان أَو نائبه[6]. ومجموع الأُمراء الذين شغلوا هذه الرتب هو (101) أَمير، شغل معظمهم هذه الرتبة أَو ترقى من رتبة إِلى أخرى، وهذا يعني أن هناك من بين أُمراء المئة مقدمي الألوف، كان أَمير طبلخانة، وأَمير عشرة، وبهذا فأن من شغل رتبة أَمير مئة مقدم ألف، أَمير مئة، أَمير ألف، هم بعدد (47) أَمير، أما من شغل رتبة أَمير طبلخانة (43) أَمير، وأَمير ستين، شغلها (واحد)، وأَمير أربعين (واحد)، وأَمير عشرة (10) أُمراء.

ولا بدَّ من الإِشارة إِلى أَن بعض هؤلاء الأُمراء قد ترقى من رتبة أقل إِلى رتبة أعلى، وقد يمنح وظيفة لا تمنح إلَّا لأَمير مئة مقدم ألف، كما في ترجمة الأَمير طقطاي الذي كان جمدار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم أَعطى أمرة عشرة ثم ترقى إِلى رتبة أَمير طبلخانة، إِلى ان وصل إِلى وظيفة الدوادارية[7]،

(1) القلقشندي، صبح الأعشى، 4/ 15.
(2) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 75- 76.
(3) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 77.
(4) القلقشندي، صبح الأعشى، 4/ 56؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 33.
(5) المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 71.
(6) القلقشندي، صبح الأعشى، 9/ 254.
(7) الصفدي، ، الوافي بالوفيات، ، 16/ 269- 270.

والأَمير ناصر الدين محمد بن طشتمر، الذي كان أَمير طبلخانة ثم أعطى تقدمه أَلف، وفي شعبان سنة (748هـ/ 1347م)، جهز أَميراً إِلى دمشق على إقطاع الطرخاني[1] والأَمير علم الدين سنجر الذي كان أَمير أربعين فارس لمدة ثم أعطى أَمرة مئة وصار من أُمراء المشور[2][3]. والملك العادل كتبغا[4]، الذي كان من أُمراء أُمراء الأَلوف وعظم شأنه في دولة الأشرف خليل، وبعد مقتل الأشرف صار نائب السلطان الملك الناصر وبعد مرور سنة صار كتبغا سلطانا[5]. أَمَّا الأَمير سيف الدين تنكز نائب دمشق أَمره السلطان الناصر أَمرة عشرة ثم رقاه بنيابة دمشق سنة (712هـ/ 1312م) بعد تدربه لمدة سنة كاملة على النيابة والأحكام عند نائب مصر أَرغون الداودار[6]؛ إِذ لم تحدد المصادر عدد السنوات التي يقضيها المملوك ليترقى من رتبة إِلى أُخرى[7].

وقد كان نظام الترقية في دولة المماليك على طريقين هي التدرج من رتبة إِلى رتبة أعلى منها، والطريقة الثانية هي طريقة الطفرة[8]، بأنعام السلطان على

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 3/ 141- 142.

(2) وهم أمراء المئين من كبار السن الذين يجلسون بحضرة السلطان. المقريزي، المواعظ والاعتبار، 3/ 54.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، 15/ 292- 293.

(4) من سبايا المغول اسر في وقعة حمص سنة 658ه/ امره المنصور قلاوون ،ورقاه في وظائف الدولة ،حتى اصبح من كبار امرائه، الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن، فوات الوفيات، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1394هـ /1974م)،218/3.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، 24/ 240- 260.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، 10/ 260.

(7) العريني، السيد الباز، المماليك، دار النهضة العربية، (بيروت، د. ت)، 145.

(8) هي ترقية الجندي من درجة الى أعلى بناءً على رغبة السلطان دون إتباع أسلوب محدد، وهو ما يطلق عليه في عصرنا الحالي المحسوبية. الجزار، النظام العسكري، 126.

بعض المماليك بأمرة مئة وتقدمه ألف حسب رضى السلطان[1]. ويمكن تقسيم شاغلي الرتب وفق الآتي:

1- من تقلد أكثر من منصب:

من بين (أربع) رتب عسكرية أوردها الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات هناك (69) شخصًا شغلوا وظائف عديدة، بينما بقي (32) شخصًا شاغلين لوظيفة أَو رتبة واحدة.

وبهذا فقد انفرد (تسعة) من أُمراء المئة مقدمي الأَلوف بهذه الرتبة ولم يتولوا رتبة أَو وظيفة أخرى، و (14) أَميرًا طبلخانة كانوا بهذه الرتبة ولم يحصلوا ويتولوا رتبة أُخرى، و(ثمانية) من أُمراء العشرة لم يتولوا رتبة غيرها، وانفرد أَمير ستين برتبة دون أن يتولى رتبة أُخرى.

ويورد الجدول هنا طبيعة تولي بعض أُمراء المئة والطبلخانة لوظائف عديدة.

أُمراء المئة مقدمي الألف	أُمراء الطبلخانة	مناصب أخرى
محمد بن طشتمر	محمد بن طشتمر (بصفد)	أَمير على دمشق سنة 748هـ
الساقي طشبغا	الساقي طشبغا (بحماة)	
بلجك		أَمير (حلب) ونيابة غزة سنة 750هـ.
احمد بن علي		ولاية الولاة بالصفقة القبلية_ وكاشفاً بالشرقية.
محمود بن شروين		وزير
بلك	بلك	نيابة صفد_ الجمدار
سنجر الجاولي		أَمير مشور_ نائب الشوبك_ الأستاذدارية_ نيابة غزة والقدس ونابلس وقاقون ولد والرملة_ مفتي.
بلجك		أَمير حلب_ نيابة غزة سنة 750هـ
طابطا	طابطا (حلب)	
طرنطاي (دمشق)		حاجب_ نيابة غزة_ نائب حمص_ نائب دمشق.

(1) للمزيد ينظر: الجزار، النظام العسكري، 126 وما بعدها.

طاجار الساقي	طاجار	داودار
قوصون		نائب الأشرف كجك
منجك		حاجب الحجاب 748هـ_ وزير الممالك الإسلامية بالقاهرة سنة 748_ نائب صفد 760هـ
لاجين (748هـ)		أمير أخور
الطنبغا الساقي		نائب حلب 743- 744هـ
بلبان طرنا		أمير جاندار (مصر)_ نائب صفد_ نائب حمص.
أقبغا		نائب حمص
طشتمر الساقي		الحجوبية_ نيابة حلب_ نيابة صفد 738هـ_ نيابة مصر.
أرغون		نائب حلب 750هـ
طقزتمر		نائب مصر وحماة وحلب ودمشق سنة 743هـ
	طقطاي	داودار_ أمير عشرة
مسعود بن أوحد	مسعود بن أوحد	أمرة عشرة سنة 713هـ بدمشق_ الحجوبية_ أمير حاجب_ نيابة غزة.
بيبرس		أمير جاندار_ نيابة صفد.
قماري		نائب طرابس_ أستاذدار
تنكز بغا	تنكز بغا	نيابة الشام_ مشد الشرابخانة
سنجر الحصني		نائب السلطنة بدمشق
سنقر الأشقر		نيابة دمشق 678هـ
كتبغا		نائب الملك الناصر ثم سلطان
أقبغا		نائب حمص
بلبان طرنا		أمير جاندار_ نائب صفد
أقسنقر		نائب غزة_ نائب طرابلس 744- 746هـ_ أميرآخور
سنجر الداوداري		أمير حلب_ شد دمشق_ شد عمارة ابن

		طولون
بهادر الحاج (دمشق)		نائب طرابلس

وبهذا فإنَّ (38) أميرًا من أُمراء المئة قد تولَّوا وظائف عديدة؛ إذ كان من برتبة أَمير مئة مقدم ألف يتولَّى المناصب الرفيعة في الدولة المملوكيَّة، كما في ترجمة مسعود بن أوحد؛ إذ تولى وظائف عديدة وعلى مُدد؛ إذ أَخذ أَمرة عشرة بدمشق سنة (713هـ/ 1313م)، ثم الحجوبية سنة (717هـ/ 1317م) بدمشق، ثم أعطي طبلخانة، ثم أَمير حاجب سنة (734هـ/ 1333م) بمصر، ولم يكن آنذاك نائب سلطنة بمصر إلا أَمير حاجب، فكان يعمل النيابة والحجوبية معاً، ومن ثم أسندت إليه نيابة غزة سنة (741هـ/ 1340م)، ومن ثم أعيد أَمير حاجب سنة (742هـ/ 1341م)، وفي سنة (747هـ/ 1346م)، أعيد لنيابة غزة للمرة الثانية، ثم أسند إليه نيابة طرابلس سنة (748هـ/ 1347م)، ثم نيابة دمشق[1]. كذلك الحال بالنسبة للأَمير قطلوبك الكبير[2]، الذي تولى عدة وظائف قبل أن يصير مقدم ألف إذ تولى قبلها أمرة الحجوبية بمصر، ثم نيابة طرابلس التي لم ترق له واستعان بآلافرم نائب دمشق للأقالة فأقيل، ثم استقر بعد ذلك مقدم ألف بدمشق وبعدها صار أستاذ دار، ومن ثم تولى نيابة صفد[3]. والأَمير ملكتمر المارداني[4]؛ إذ كان أَمير طبلخانة بدمشق ثم رسم له بوظيفة الحاجب في الشام سنة (762هـ/ 1360م)، ثم صار رأس نوبة[5].

2- أصول أصحاب الوظائف:

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 25/ 276- 278.

(2) من مماليك المنصور قلاوون ، باشر عدة وظائف منها الحجوبية والشد والنيابة، ثم اعطي امرة مئة ،كان موصوفا بالعظمة والبذخ والافراط . الصفدي ، الوافي بالوفيات ،24/195-196.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، 24/ 195- 196

(4) " تنقل في الخدم الى ان صار راس نوبة كبير في ايام الملك الاشرف "توفي سنة 767ه/1365م . ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د. ت)،359/4.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، 26/ 47- 48.

من مجموع (101) من أصحاب الرتب الأربعة هناك (12) أمير من الأُمراء هم غير المماليك، وقد توزعوا كما يأتي: (اثنان) أمير مئة مقدم ألف[1]، و(سبعة) أُمراء طبلخانة[2]، و(ثلاث) أُمراء عشرة[3]، وهذا يعني أن (89) هم من المماليك، وهذا أمر طبيعي نظراً لأعتماد المماليك على شراء المماليك وخرطهم في السلك العسكري استمرارًا لسياسة أسلافهم الأَيوبيّين[4]. فكما ذكرنا فقد تولى (اثنان) من الأُمراء من غير المماليك أمرة مئة تقدمه ألف، وخير مثال محمد بن اسماعيل[5]. وأمرة الطبلخانة تولاها علي بن الحسن بن علي[6]، والأَمير محمد بن عثمان [7]، وإدريس بن علي بن عبد الله[8]، وأبو بكر بن يوسف بن شاذي وغيرهم[9]. وبهذا نلاحظ أن أثنان من أُمراء الطبلخانة هما من الأُسرة الأَيوبيّة وهما ابن الأَفضل علي بن الحسن بن علي، وهو ابن أخ الملك المؤيد إسماعيل بن علي (صاحب حماة)[10]. والأَمير أسد الدين بن الأوحد ابو بكر بن يوسف بن شادي[11].

ومن الجدير بالذكر أنَّ انخراط البعض من غير المماليك في السلك العسكري هو ظهور تفوق وتقدم لدى الشخص مما يؤهله إِلى ان يسند له وظيفة عسكرية كما هو الحال للأَمير علي المارداني، فقد تقدم عند الملك الناصر حسن، "اذ أن كاتب السر إذا كانت له ضرورة بعلامة لا يصل من ذلك الوقت إِلى السلطان يرسلها إِلى الأَمير"

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 2/ 160- 161، 7/ 165- 166.
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 13/ 288- 290، 25/ 276- 278.
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، 5/ 29، 6/ 162، 6/ 171- 172، 20/ 133- 134.
(4) العمايرة، الجيش ، 17.
(5) الصفدي، الوافي بالوفيات،2 / 160-161.
(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، 20/ 230.
(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، 66/4.
(8) الصفدي، الوافي بالوفيات، 8/ 214- 215.
(9) الصفدي، الوافي بالوفيات، 19/ 167- 168.
(10) الصفدي، الوافي بالوفيات، 20/ 230.
(11) الصفدي، الوافي بالوفيات، 10/ 167- 168.

علي المارداني[1]. وكذلك الحال لدى الأَمير إِدريس بن علي، "الذي مال له السلطان، فأسكنه أقصى مراتب العليا، وكانت يده اليد العليا"[2]. أما الأُمراء الأَيوبيّين فمن الواضح استمرار بعض الأَيوبيّين في السلك العسكري المملوكي كما هو الحال لأبو بكر بن يوسف بن شاذي، وابن الأَفضل علي بن الحسن بن علي.

ومن بين أُمراء العشرة الذين ذكرهم الصفدي (10) أُمراء، (ثلاث) منهم من غير المماليك، و(سبعة) أُمراء من المماليك، وأحد هؤلاء الأُمراء المدعو أحمد بن أنس بقي على إِمرته حتى وفاته سنة (743هـ/ 1342م)[3]. وفي هذه المدة تولى الحكم السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد (743- 746هـ/ 1342- 1345م)، وهذا يعني أنه كان أَمير عشرة في المدة السابقة لحكمه. والشخص الآخر هو علي بن أحمد بن محمد الَّذي بقي بأمرة العشرة حتى وفاته سنة (752هـ/ 1351م)، مع العلم أنه تولى شد الأوقاف قبلها، فكان ممن جمع بين شد الأوقاف والأمرة بدمشق[4]. وبهذا كان يجمع بين وظيفة مدنية ووظيفة عسكرية.

3- جهة تعيين الأُمراء:

كان إعطاء الرتب العسكرية يتم بعد مراحل يجتازها المملوك بالتدرج من أمرة عشرة ثم أمرة أربعين حتى يبلغ أمرة مئة[5]، وقد كان إعطاء رتبة أَمير مئة مقدم ألف تتم عن طريق السلطان، فقد ذكر الصفدي إعطاء (20) من أُمراء المئة، كما في ترجمة الأَمير طشبغا، إِذ تقدم على ألف في عهد السلطان الناصر حسن (748- 752هـ/ 1347- 1351م)[6]. والأَمير أرغون الَّذي أعطاه السلطان الكامل شعبان (746- 747هـ/ 1345- 1346م) أمرة مئة[7].

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 22/ 227- 228.
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 8/ 214- 215.
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، 6/ 162.
(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، 20/ 133.
(5) العريني، المماليك، 134.
(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، 16/ 250.
(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، 8/ 230- 231.

أمَّا إعطاء أمرة الطبلخانة، ففضلاً عن قيام السلطان بمنح هذه الرتبة كان لنائب السلطنة صلاحية بمنح هذه الرتبة، وخير مثال على ذلك الأَمير سيف الدين تنكز نائب الشام، فضلاً عن وظائف أخرى يسندها النائب إلى أُمراء الطبلخانة مثال ذلك الأَمير أوران[1]. كما أسند الأَمير علاء الدين الطنبغا[2]، للأَمير بهادر أمرة طبلخانة[3]، وكذلك تعيين أَمير ستين وأَمير أربعين لكل من الأَمير سيف الدين ملكتمر ملكتمر الملقب بالدم الأسود[4]. والأَمير علم الدين سنجر الذي عين من السلطان الناصر محمد بن قلاوون (709 - 741هـ/ 1309 - 1340م)[5].

ولا يختلف الأمر في إعطاء أمرة عشرة الَّتي تعطى من السلطان ونائب السلطنة، فقد ذكر الصفدي (خمسة) أُمراء ثم أعطائهم الرتبة من السلطان، كما في ترجمة الأُمراء أياز[6]، وتنكز[7]، وحسين بن جندربك[8]، وطقطاي[9]، وملكتمر

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 9/ 250.

(2) نائب الشام الحاجب الناصري تنقل بين نيابة حلب ودمشق وغزة. الصفدي، الوافي بالوفيات،9/208-209.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، 10/ 189- 190.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، 26/ 46- 47.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، 15/ 292- 293.

(6) الامير فخر الدين السلاح دار من مماليك الملك الناصر تقلد عدد من الرتب والوظائف مابين مصر وبلاد الشام. الصفدي، الوافي بالوفيات،9/258-259.

(7) الامير سيف الدين تنكز نائب الشام جلب الى مصر وهو حدث، فاشتراه الامير حسام الدين لاجين لاجين وبعد مقتله اصبح من خاصكية الملك الناصر وشهد معه وقعة وادي الخزندار، وشقحب. الصفدي، الوافي بالوفيات،10/260؛ الكتبي ، فوات الوفيات ،1/251.

(8) الامير شرف الدين الرومي كان صيادا شجاعا ومن المقربين للملك الناصر رسم له الملك الناصر الناصر امرة عشرة ثم اعطي طبلخانة.الصفدي ، الوافي بالوفيات ،12/215.

(9) الامير عز الدين داودار الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي ،كان من جمدارية الملك الناصر محمد محمد بن قلاوون ،اعطاه الملك الناصر ل يلبغا فعمله داودارا له. تقلد عدد من الرتب في عهد الكامل والملك المظفر. الصفدي، الوافي بالوفيات، 16/ 269- 271.

المارداني[1]، و(اثنان) من الأُمراء تم إِعطاؤهم الأمرة من قبل نائب الشام تنكز[2]. وأَمير أخر كان أَمير عشرة في أيام الأَمير سيف الدين يلبغا، وهو الأَمير سيف الدين بهادر وبقي على إِمرته حتى وفاته سنة (752هـ/ 1351م)[3].

ومن الجدير بالذكر أَنَّ الأَمير ممكن أن ينزل من وظيفة عليا إِلى رتبة أقل كما حدث للأَمير المذكور، إذ كان استادار بدمشق، لكنه تنازل عن إقطاعه لولديه وبقي بطالاً مدة، ثم أعطى أمرة عشرة، وبقي على إِمرته حتى وفاته. كما يدل على مكانة نائب السلطنة، إذ كان من صلاحياته التعيين ومنح الرتب، فهو كما قيل سلطان مختصر[4].

الخاتمة:

1- تمثل الطبقات الثلاثة الأَوَّلى أَمير مئة مقدم الف، أَمير طبلخانة، أَمير عشرة الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكيَّة .

2- تمتع أَمير مئة مقدم أَلف بامتيازات أَدَّت إِلى ازدياد اقطاعاته بالتالي ازدياد نفوذه، إِذ شغلت هذه الطبقة الوظائف المميَّزة في الدولة كالنائب والأَتابك وأَمير السلاح وغيره.

3- أَلَّف أُمراء الطبلخانة عصب دولة المماليك حربيًا أَم إِداريًا ففي أَوقات الحرب يتولون قيادة معظم جنود الحلقة وفي الإِدارة تسند اليهم وظائف إِداريَّة ذات صبغة عسكرية.

4- كانت ترقية المماليك من رتبة إِلى أُخرى تتم بطريقتين أَمَّا بالتدرج من رتبة إِلى أَعلى منها أَو عن الطفرة وهذه تتم حسب رضى السلطان على بعض المماليك .

5- شغل معظم حاملي الرتب العسكرية عدة وظائف فيما بقي بعضهم الآخر مقتصرا على رتبته.

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 26/ 47- 48.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 10/ 225.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، 10/ 189.

(4) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب، (د. م/ د. ت)، 3/ 306.

6- ضآلة أعداد حاملي الرتب العسكرية من غير المماليك واقتصارها على المماليك فمن مجموع 101 من اصحاب الرتب تولى 12 شخص من غير المماليك رتبة عسكرية نظرا لاعتماد المماليك على شراء المماليك وخرطهم في السلك العسكري استمرارًا لسياسة اسلافهم الأَيوبيّين، فضلاً عن استمرار بعض الأَيوبيّين في السلك العسكري المملوكي .

كان إِعطاء الرتب العسكرية العليا خاصة أَمير مئة مقدم أَلف تعطى من السلطان فقط أَمَّا ماعدا ذلك فقد كان للنائب صلاحية إِعطاء الرتب كأَمير طبلخانة أَو أَمير عشرة.

References

1. Muhammad, Jassim Muhammad Jassim The AD 1517-1250 **Army and itsD evelopment in the Mamluk Era during thE P**from a research extracted ,/ **AH 923-eriod 648** master's thesis, Kirkuk University Journal, College of .Education, d. T, 166
2. Fahim, Mahmoud Nadim Ahmed **The** ,AH / 1983 AD 1404 **Art of War of the Egyptian Army in the Mamluk Sea** .The Egyptian General Book Organization, (Cairo,), 12 ,**Era**
3. **Sermons and** ,Din Ahmed bin Ali-aqi alMaqrizi, T-Al **C onsideration by M entioningP lans and Monuments** investigation, Muhammad **,Maqrizi plans-known as al** Sharqawi, Madbouly Library, -Zainhum and Madiha al .Cairo, 1419 AH / 1998 AD), 3/ 122)
4. **The Army in the** ,Salem Amayreh, Muhammad Abdullah-Al Treasures of **,(AH 923-Second Mamluk Era (784** .Knowledge, (Amman, 1431 AH / 2010 AD), 18
5. **The** ,Harbi, 20; Zaki, Abdel Rahman-Fun Al-Faheem, Al .d. N, (D.M., D.T), 9 **,Army in Ancient Egypt**
6. **e Mamluk Systems of the State of th** ,Majid, Abdel Moneim second edition, **,Sultans and their Drawings in Egypt**

Anglo Egyptian Bookshop, (Cairo, 1400 AH / 1979 AD), 1/ .138

7. **Governance and Administration** ,Nuri, Marwan Salem unpublished doctoral thesis, ,**Systems in the Mamluk Era** of Education, 1435 AH / 2014 AD, Tikrit University, College .107
8. **The Military System in the** ,Jazzar, Hani Fakhri Attia-Al AD), unpublished 1517-AH / 1250 923-648) **Mamluk State** master's thesis, The Islamic University, Gaza, 1428 AH / .AD, 27 2007
9. **Era in Egypt and The Royal ,**Fattah-Ashour, Saeed Abdel Arabiya, -Nahda Al-second edition, Dar Al ,**the Levant** .Cairo, 1396 AH / 1976 AD), 371)
10. Din Yusuf bin -Mahasin Jamal al-Ibn Taghri Bardi, Abu al **The Brilliant Stars in the Kings of Egypt and** ,Abdullah Din, Dar -ams alsubmitted by: Muhammad Hussein Sh ,**Cairo** .Ilmiyyah, (Beirut, 1413 AH / 1992 AD), 13/ 220-Kutub al-al
11. **The Mamluk Princes in Cairo during** ,Bint Rada, Sharifa ,(**AD 1382-AH / 1250 784-the Bahri Mamluk Era (648** Qura University, Saudi -unpublished master's thesis, Umm Al .AD, 18 2006 / Arabia, 1427 AH
12. Rizkallah, Adam's Emotions (2007) **Safadi -Din Al-Salah El** unpublished doctoral **,and his literary and critical efforts** thesis, Omdurman Islamic University, Faculty of Arabic .Language ,p. 24
13. -im alMulla Jassim and Safana Jass-Razzaq al-Nasir Abd al **Safadi's -The scholars of Jerusalem through al**Jubouri, " Adab Magazine, Iraqi -Medad al ,**Wafiyat-Wafi al-book al** .269-University, Vol. 1, p. 15, 268
14. **Islamic Arts and Functions on Arab** ,Basha, Hassan-Al AH / Arabiya, (Cairo, 1385-Nahda Al-Dar Al ,**Antiquities** .AD), 1/ 251 1965

15. Din Khalil, Zubdah -Dhaheri, Ghars Al-Ibn Shaheen Al revealing kingdoms and explaining the ways and paths, he Jumhuriya Press, -took care of correcting it: Paul Rawis, Al .Paris, 1312 AH / 1894 AD), 114)
16. **The Mamluk** ,Salem Amayreh, Muhammad Abdullah-Al Dar Treasures of Knowledge, ,**Military Dictionary** Amman, 1431 AH / 2010 AD), 46; Majid, State Systems,) .146
17. Salah , Al Deen Khalil bin APIC bin -Wafi al-Al ,Abdullah Arnaout and Turki -Wafiyat, investigation, Ahmed Al ;47-l of Arab Heritage, (Beirut, , 26/46Mustafa, Dar Reviva .Tarkhan, feudal systems, 160
18. **,**Rahman-Muhammad bin Shaker bin Ahmad bin Abd al investigation, Ihsan Abbas, Dar Sader, ,**Fatwas of Death** .Beirut, 1394 AH / 1974 AD), 3/218)
19. Nahda -Al Dar ,**The Mamluks** ,Baz-Sayyed Al-Arini, Al-Al .Arabiyyah, (Beirut, Dr. T), 145-Al
20. Fadl Ahmad bin Ali bin -Asqalani, Abu al-Ibn Hajar al **The earls** ,Muhammad bin Ahmad **Hidden in the Notables of E**the Arab Heritage Revival House, ,**ighth century** .Beirut, Dr. T), 4/359)
21. Din Ahmed Bin Yahya -Shihab Al ,Omari-Ibn Fadlallah Al ,**Amsar-Paths of Vision in the Kingdoms of Al** ,Qurashi-Al Kutub, (Dr. -Jubouri, Dar Al-investigation: Kamel Salman Al M / Dr. T), 3/ 306

The High Ranks in the mamluk Military Army According to Al- Waf bil Wafiyyat of Al-Safadi (D. 764 A.H. /1363 A.C.)

Nihal Abdel Wahab Hamid*
Nasser Abdul Razzaq Abdul Rahman **

Abstract

The mamluk state was a military state par excellence; one of the main aspects of it is the sophisticated military system. In this research we aims to shed light on the higher ranks in this system thorough the work of Al-Safadis (Al-Wafi bil Wafayat) ،who devoted substantial space of his book to the military posts. The higher military rank is the Amir Miia(Amir of hundred) Muqadam of Alf(The leader of thousands). This is the highest rank in the Mamluk Military system،and the holder of the rank enjoy many privileges. The second rank is the Amir of Tabilkhana(The Amir with Drums). This rank distinct the Amir with military drumbbing in front of him.

Key words: posts ،sultancery ،high ranks**.**

* **PhD student/History Department/College of Arts/Mosul University.**
** **Prof/History Department/College of Arts/Mosul University.**